

المتهم.. الذي عوِضته الدولة واعتذر له الأمبراطور
أسماء "أوسكار سلاتر" الذي كان الثانية

ان « أوسكار سلاتر » - بعد أن أمضى قرابة
ثمانية عشر عاماً ونصف في السجن - خرج ممق عنه .
وهكذا أصبح الرجل الذي ظل في هذه المدة الطويلة
مذنباً في نظر القانون ، مخطئاً في ظن العدالة . .
بريئاً لا غبار على ماضيه أو تصرفاته . . بل أن
الدولة ذاتها اعترفت له بخطئها واعتذرت له علناً ،
وأغدت عليه - بعد أعوام طويلة من العذاب والشقاء
والحرمان - أموالاً طائلة . .

في صبيحة يوم ٣ سبتمبر من عام ١٩٤٧ صدرت جريدة «المصرى» ،
وقد نشرت في مكان بارز منها النبأ التالي :

إسدال الستار على مأساة عجيبة

٦٠٠٠ جنيه أسترليني تعويضاً عن سجن خطأ !!

« لندن في ٢ سبتمبر — لمراسل المصرى الخاص — أسدل اليوم
الستار على مأساة تاريخية عجيبة بموت رجل يكاد يكون مجهولاً يدعى
«أوسكار سلاتر» ، وتفصيل ذلك أنه حكم عليه (المقصود : اتهم)
في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ بقتل عجوز تدعى «ماريون جلكرست» ،
في جلاسجو ، لحكم عليه بالإعدام بسبب شهادة بعض الشهود ، وكانت
الأدلة ضعيفة لم تقنع الرأى العام ، فظل كثيرون من السكتاب ومنهم
«كونان دويل» يدافعون عنه حتى خفف الحكم إلى السجن المؤبد ،
وظهرت أدلة جديدة على براءته فأطلق سراحه بعد إجراءات قضائية
غير عادية ، وبعد أن قال رمزي ماكدونالد في مجلس العموم أن
الحكم عليه يملأ نفسه بشعور الاشمئزاز والنفور من هذا النوع من
العدالة ، ثم أطلق سراحه وأعطته الحكومة البريطانية ستة آلاف جنيه
استرليني تعويضاً له ، ومن الغريب أنه عاش بعد القاضى الذى حكم
عليه عدة سنوات ، بل عاش طويلاً بعد السير «كونان دويل» الذى
كان أول المدافعين عنه .

فما هي قصة هذا الرجل بالتفصيل ؟ . . وما هي هذه المأساة التي خلدها التاريخ . . والتي وجدت من يرويها على العالم أجمع عندما أسدل الستار عليها بموت بطلها . . بعد أربعين عاماً تقريباً من اتهامه لأول مرة ؟ .
إن هذه القصة لتعد في الواقع أشهر القصص الإجرامية الغريبة وأكثرها ذكراً في تاريخ الجريمة والإجرام هذا إذا أسقطنا من حسابنا طبعاً القصص التي يدوى ذكرها حيناً من الزمن لما تحويه من حوادث تلهب الرأي العام بصفة مؤقتة . .

وهذه القصة أيضاً هي واحدة من تلك القصص التي يقض ذكرها مضاجع أولئك الذين يضعون كل ثقتهم في دقة ميزان العدالة وصواب نظر القانون ! .

فإن « أوسكار سلاتر » — بعد أن أمضى قرابة ثمانية عشر عاماً ونصف في السجن — خرج معفى عنه . . وهكذا أصبح الرجل الذي ظل هذه المدة الطويلة مذنباً في نظر القانون مخطئاً في ظن العدالة . . بريئاً لا غبار على ماضيه أو تصرفاته . . بل إن الدولة ذاتها اعترفت له بخطئها وبإساءتها فاعتمدت له علناً . . وأرادت أن تصوّر هذا الاعتراف بالخطأ والإساءة في صورة مادية مجسمة ففتحت خزائنها . . وأغدقت عليه — بعد أعوام طويلة من العذاب والشقاء والحرمان — أموالاً طائلة . . راجية أن يجد فيها ما يعوضه عما سلف من أذى وأضرار . .

وإذا كان لابد من الاعتراف لمن كان السبب في هذا التحول الخطير من الإدانة إلى البراءة . . . ومن الذنب إلى العفو . . . فتجب الإشارة إلى ذلك الكاتب الفذ الأشهر ، السير آرثر كونان دويل ، فلولا أنه وإلى قضية هذا الرجل البائس ، سلاتر ، بعنايته . . . وصمد في وجه الشدائد والعقبات هذه السنين الطويلة العديدة التي كانت وحدها كفيلة بفل أكبر العزائم وأقواها — لا لسبب إلا دفاعا عن فكرة ورأى — لولا كل هذا لما سمع أحد عن د سلاتر ، ولما تنسم هذا الرجل نسيم الحرية بعد ثمانية عشر عاما ونصف في السجن . . . وقبل كل ذلك . . . لما أيقن الناس بأن العدالة قد تخطيء ولو مرة واحدة . . . كما تصيب عديد من المرات !

ولقد كان د أوسكار سلاتر ، سيء الحظ عاثره في الواقع . . . فمن عجب أن كل ما ربطه بالجريمة التي نسبت إليه هو رباط واحد تافه . . . لا يمكن أن ينهض أو يقوم دليلا على اقترافه لها . . . ولكنه سوء حظه الذي جعل رجال البوليس الحق لا يحيدون أنملة عن تتبع هذا الرباط ، ثم السير بعد ذلك في طريق واحد لا يغيرونه . . . مصرين على رأيهم ، غير مكترئين لآراء غيرهم . . . ولا ملقين بالا إلا للأصوات التي تنادى في نفوسهم الضالة متهمة هذا المخلوق البائس اتهاماً أعمى لا روية فيه ! كانت د ماريون جلنكرست ، عانس بلغت من العمر عتيا عند ما اتهم



ماریون جلیکرسٹ

« سلاتر ، المسكين بقتلها . . إذ قدر سنها عندئذاك بما لا يقل عن ثمانين سنة . . كما كانت تقطن شقة خاصة بحجة « كوينز تيراس » ، بجلاسجو — أكبر موانئ اسكتلندا وأهمها — ولا يقيم معها في هذه الشقة سوى خادمة تدعى « هيلين لامبي » .

ولقد كان أهالي هذه الجهة في دهشة من أمر « ماريون جلكرست » ، هذه واستنتجوا من رؤيتها قابضة في الشقة سكنها دائماً لا تزور ولا تزار أنها على صلات سيئة بذويها أو مقطوعة بآلها . . ولكنهم مع ذلك أشاعوا عنها بأنها من غواية جمع المال واقتناء الجواهر — والحق أنه ظهر بعد ذلك أنها كانت تملك من هذه الحلى والجواهر ما لا يقل ثمنه عن ثلاثة آلاف من الجنيهات — وقد كان في تصرفها ما يوحى بتصديق هذا الذى أشيع . . إذ اتفقت مع « آل آرلس » ، الذين يقيمون في الشقة أسفل شقتها على الإسراع في نجاتها إذا ما سمعوا دقاً ينبعث من أرض حجراتها التى تظلل حجراتهم . . كما عمدت إلى الباب الرئيسى لشقتها فوضعت عليه قفلين اثنين زيادة فى الحرص والحذر والحيلة ! ولكن كل ذلك لم يغن فتيلاً إزاء ما أرادته القدر . .

ففى ليلة ٢١ ديسمبر من عام ١٩٠٨ غادرت « هيلين لامبي » شقة سيدتها المعجوز لتشتري بعض الحاجيات المنزلية من السوق القريب . . تاركة هذه السيدة وهى منهمكة فى المطالعة بغرفة الطعام .

ووفقاً لما روته « هيلين » فإنها عادت في الساعة السابعة وعشر دقائق بالضبط بعد مغادرة الشقة بما لا يزيد عن هذه الدقائق العشر . . وما أن اقتربت من باب هذه الشقة حتى رأت السيد « آرس » هنالك في حالة ذعر ظاهر . . وما لبث أن أخبرها بأنه سمع أصواتاً غريبة تنبعث من مسكن مخدمتها وأنه لذلك يادر إلى الصعود كيما يطمئن عليها . . ولكنها أجابته في هدوء :

— أوه . . لا ريب أنك سمعت أصوات الدجاج إذ قد تركتها في المطبخ !

ثم أسرع ففتحت الباب ودخلت إلى بهو الشقة بصحبة السيد « آرس » . . وهنأ مرّاً إلى جوارهما رجل مالبث أن توارى عن الأنظار مغادراً الشقة . . نازلاً الدرج في سرعة . . . ومن عجب أن واحداً منهما لم يعلق على وجود هذا الرجل واختفائه بشيء ما . . بل إن الخادمة قصدت إلى المطبخ دون أن تتبين أى شيء عن هذا الذى مر بجوارها . . أو تلقى بالاً إلى وجوده . .

والأعجب من ذلك كله أنها لم تحاول السؤال عن سيدتها أو الاطمئنان عليها إلا بعد أن سألتها السيد « آرس » نفسه بقوله لها . . وهى تخرج من المطبخ قاصدة إلى غرفة النوم :

— أين سيدتك ؟



أوسكار سلانر

وهنا فقط تنبّهت هيلين ، لأول مرة إلى البحث عن سيدتها . .
ولما كانت قد تركتها في غرفة الطعام فقد ولجتها . . وما أن خطت فيها
خطوة واحدة حتى رأت سيدتها وقد افترشت الأرض صريعة ، وإن
كان جسدها قد غطى تقريباً بقطعة من السجاد . . وما لبثت أن تبينت
عند ما رفعت الغطاء قليلاً أن عظام رأسها وصدرها قد تهشمت كلها
تقريباً . . وأن جثتها قد غرقت في بركة من الدماء !! .

وفي لحظات ، غادر المستر د آرلس ، الشقة جرياً وراء الرجل الذى
غادرهما منذ ثوان قليلة وبحثا عنه . . ولكن هيهات أن يعثرا في سهولة
على ضالتهما التى اختفت طبعاً عن الأنظار . . فلم يسعهما عندئذ إلا
البحث عن طبيب ، ثم إبلاغ رجال البوليس بالحادث .

بدا واضحاً أن الرجل الذى رآه كل من المستر د آرلس ، و هيلين
لامبي ، هو الضالة المنشودة والتى يمكن أن ينسب إليها أمر ارتكاب
الجريمة ، أو على الأقل القيام بجانب فيها . كما بدا واضحاً أن الغرض
من هذه الفعلة الشنعاء كان السرقة إذ وجد الصندوق الخشبي الخاص
بالآنسة جلكرست مهشماً في حجرة ملابسها والحلى والجواهر متناثرة
إلى جانبيه ، ولكن من عجب أن البحث دلّ على وجود جميع هذه الحلى
والجواهر كما هى فيما خلا د دبوس ماس ثمين ، فهو وحده الذى اختفى
ولم يعثر عليه بالمرّة !!! .

ذاعت الأنباء وشاعت في مدينة جلايجو عن هذا الحادث في الحال ،
وفي نفس الليلة عادت فتاة في الرابعة عشر من عمرها تدعى د ماري
بارومان ، إلى والدتها في وقت متأخر عن العادة ، فلما سألتها هذه عن
السبب ونهرتها .. أجابتها ضمن ما أجابت بأنها كادت تصطدم في تلك
الليلة مع شخص كان يخرج مسرعاً من المنزل الذي وقع فيه حادث
مصرع د المس جلكرست ، وأنها على استعداد للإدلاء بأوصاف هذا
الرجل وسماته .. إلا أن هذه الوالدة كانت عندئذ في حالة من
الاهتمام بأمر تأخير ابنتها أكثر من أى شيء آخر فلم تكن بتقصي
ماروته الإبنة .. بل أمرتها أن تغلق فيها وأن تسرع بالإيواء إلى فراشها ..

ولكن حدث بعد يومين أن تقابلت هذه الأم مع أحد رجال
البوليس الذي كان يتقصي بعض الأنباء المتناثرة هنا وهناك عن الحادث
الغامض .. فقصت على مسامعه ماروته ابنتها د ماري ، في ذلك المساء
الأسبق .. وما لبث هذا الرجل أن تعلق بأهداب هذه التصريحات
التي أدلت بها الأم في غير قصد .. ونقلها بدوره إلى رؤسائه الذين
استقدموا د ماري بارومان ، في الحال وأخذوا في سؤالها عن سمّة هذا
الرجل الذي رأت وأبلغت عنه أمها .. وأوصافه .. وهياته .. فأجابتهم
بما عنّ لها من إجابة .. وفي الحال أذاعت السلطات على الملأ أنها
تطلب القبض على رجلين يئذ أوصافهما .. وكان أحدهما تنطبق

عليه الأوصاف التي قررتها ، ماري بارومان ، والثاني ذلك الذي تنطبق عليه الأوصاف التي صورت بها ، هيلين لامبي ، الرجل الذي رأيته في أقل من ثانية . . . ولو أنها أردفت ذلك بقولها للتحققين معها بأنها غير قادرة على التعرف عليه من جديد إذا ما حدث وشاهدته مرة أخرى . . . وأذاعت هذه السلطات أيضاً بياناً وصفيّاً دقيقاً للحلية الماسية المفقودة من شقة الأنسة ، جلكرست ، وطلبت ممن لديه أية معلومات عنها الاتصال برجال البوليس فوراً .

وفي الحال تقدم إلى البوليس تاجر يسمى ، آلان مالين ، هو عضو في ، نادي سلوبير ، وقرر بأن زميلاً له في هذا النادي يدعى ، أوسكار ، كان يعرض في ليلة ارتكاب الحادث ، دبوساً ماسياً للبيع ، . . . ولأنه يعلم ماعليه هذا الزميل من فقر وما به من ضيق فإنه يشك في أن يكون الضالة المنشودة . . . وأردف المبلغ ذلك بالإرشاد عن منزل ، أوسكار ، هذا . . . وقد تبين أنه على قيد خطوات من مسكن الأنسة ، جلكرست . . . وعند ما دهم رجال البوليس مسكن ، أوسكار ، وجده قد غادر هذا المسكن هو ورفيقتة التي تقيم معه فيه . . . ودل البحث أنهما تركا معا جلابجو في يوم عيد الميلاد — ٢٥ ديسمبر — وإن كانت الخادمة التي خلفاها في المنزل قد عجزت عن الإرشاد عن الجهة التي قصدا إليها . . .

أيقن كل من بلغته هذه المعلومات والتفاصيل بأن البوليس على وشك

القبض على مرتكب حادث القتل الفظيع . . وأن هذه الحلية ستكون سبباً في إعدام رجل . . متى وجد ! ولكن كم كانت خيبة الألم مريرة عند ما أيقن البوليس نفسه بأن هذه الحلية التي كان يعرضها د أوسكار ، للبيع ليست بذات شبه للحلية المفقودة من شقة القتيلة . . وأنه شوهد يحملها معه في أيام سابقة على مقتل الأنسة د جلكرست . .

وقد حصل البوليس على هذه المعلومات الجديدة بعد بحث من جانبه . . ودون تدخل من د أوسكار ، هذا أو دفاعاً عن نفسه . . وكان المفهوم بعد ذلك أن يعدل عن اقتفاء أثر هذا الرجل أو تتبعه إلا بالقدر الذى يسمح بالتحري عن وسائل تعيشه أو عمله . . وعلى الأخص بعد أن تبين أيضاً أنه لم يكن يعرف الأنسة د جلكرست ، بالمرّة ، أو يعلم بأنها من هواة جمع المجوهرات والحلى . . وبعد أن فشل الباحثون في العثور على أى رابط يمكن أن يربطه بالجريمة أو بضحيتها إطلاقاً . كان هذا هو المفهوم . . وكان المنطق يقضى بإهمال شأن هذا الرجل وبالتجاء إلى البحث نحو الرجل المنشود .

ولكن لم يكن هذا منطق رجال البوليس . . بل كان منطقهم أن هذا الرجل غامض في تصرفاته . . وأنه لم يكن يعيش مع زوجته بل مع رفيقة له . . وأنه انتحل مراراً عدة أسماء مختلفة . . وأنه لم يكن مباشر بصفة مستمرة حرفته الأصلية وهى صناعة الأسنان ، بل أخذ يتقلب

في الأعمال والمهن ، وكان من ضمنها احترافه عملية الاتجار بالجواهر . .
وأنه لذلك كله له صلة وثيقة بالحادث . . إن لم يكن هو مرتكبه ومقترفه .

كان هذا هو منطق رجال البوليس . . ولسوء الحظ أنهم وجدوا
بعد ذلك بيانات جديدة جعلتهم لا يعدلون عن الاتجاه الذي بدأوا
يتجهون نحوه . . إذ علموا بأن ، أوسكار ، رحل إلى أمريكا بطريق
البحر بعد أربعة أيام من وقوع الحادث . . وأنه انتحل اسماً مستعاراً
في سفره . . وتجاهلوا في الوقت نفسه أنه من المحتمل كثيراً أن يكون
سفر هذا الرجل إلى أمريكا كان مقرراً قبل ذلك بأسابيع مثلاً . . أو
أنه إذ انتحل اسماً مستعاراً عند سفره إنما فعل أمراً كان يفعله باستمرار
فيما مضى وقبل حصول الحادث . . تجاهلوا كل ذلك ، وافترضوا أنه
ما دام قد سافر بعد أيام معدودة من مقتل ، الأنسة جلكرست ، . .
فلا بد أن يكون هو القاتل . . وإلا فلماذا هرب ؟ ولماذا انتحل
اسماً مستعاراً ؟

ولم يجد رجال البوليس من يثنيهم عن فكرتهم ومنطقهم . . وهكذا
أخذوا يبحثون في جد وكد عن رجل واحد هو ، أوسكار سلاتر ،
بالرغم من أنهم كانوا قد أعلنوا قبل ذلك ، وعقب وقوع الحادث ،
طالبين البحث عن رجلين اثنين تختلف أوصافهما الواحد عن الآخر
طبقاً لما أدلت به كل من ، هيلين لامبي ، و ، ماري بارومان ، . . أي أن

البوليس شاء ، بقدره قادر ، أن يخلط ويدمج الرجلين المطلوبين معا . .
وأن يقصر بحثه وطلبه على « أوسكار سلاتر » المسكين وحده ! !
أخذت الصحف المختلفة تنشر بعد ذلك صوراً متعددة لهذا الذى
ركز البوليس همه فى البحث عنه . . كما والت الإفاضة فى شرح أوصافه . .
وعندئذ تقدم فريق كبير من الشهود وتطوعوا للإدلاء بأقوال ومعلومات
عن الحادث بعد ما وقع بأيام عديدة . .

فقد شهدت عدة خادمت لبعض منازل مجاورة للمنزل الذى وقع فيه
حادث مقتل الأنسة « جلكرست » ، بأنهن رأين رجلاً يتطلع فى ريبة عن
بعد إلى هذا المنزل . . وقرر موظف بإحدى محطات السكك الحديدية القريبة
بأن شخصاً يبدو عليه الارتباك والاضطراب نقده ثمن أحد التذاكر
ولم ينتظر حتى يتناول هذه التذكرة . . وكان هذا عقب وقوع حادث
القتل بدقائق . . وتقدم أحد رجال البوليس وقال إنه رأى رجل فى
حالة سكر بين فلما اقترب منه تبين أنه غير ثمل وما لبث أن ولى الأدبار . .
كما شهد أحد سائقي الترام بأن شخصاً ركب قاطرته ولما سمع الناس يتحادثون
عن الجريمة غادرها فى الحال مع أنه كان قد دفع أجر الركوب إلى
مسافة بعيدة . !

وعندما قبض على « سلاتر » بعد ذلك . . وعرض على هؤلاء الشهود
تعرفوا عليه فوراً . . ولكن عملية العرض هذه كانت من عدم الدقة

بمكان كبير . . إذ وضع المتهم بين تسعة من رجال البوليس الذين يرتدون زياً مدنياً ورجلين من موظفي السكك الحديدية وهؤلاء جميعاً يتميزون بسحنة وهيئة لا يمكن التردد في التعرف إليها . .

أما القبض على « سلاتر » فقد تم على أبسط صورة . . إذ أن بوليس الولايات المتحدة الأمريكية أخطر بالحادث وبالشخص الذي وجه إليه الاتهام والذي كان — كما ذكرنا — قد رحل إلى هذه الولايات . . وما أن أخذ في البحث عنه . وما أن عثر عليه ، حتى قابل ما وجه إليه من اتهام في شجاعة . . ولم يقبل أن يحتج وراء ما يجيزه له قانون الولايات من البقاء فيها دون عودته إلى بلاده إنجلترا . . بل أصر على أن يعود إلى هنالك حتى يتمكن من إثبات براءته أمام القضاء . .

ولكن رجال البوليس في إنجلترا لم ينتظروا حتى يعود « سلاتر » إليهم ، بل بعثوا بكل من « هيلين لامبي » و « ماري بارومان » في رحلة إلى نيويورك وذلك حتى يمكن أن يواجهوا هنالك « سلاتر » ويتمرّفوا عليه . . وما أن استعدا لذلك ، وما أن وصلا إلى عاصمة الدنيا الجديدة . . وما أن شاهدوا « سلاتر » يسير بملابسه المدنية بين رجال البوليس الأمريكيين حتى صاحوا معا : « ها هو ذا القاتل . . ها هو . . » ، ومن سوء الحظ أن البوليس اكتشف — عندما أخذ في تفتيش أمتعته — معطفاً عليه بعض بقع دموية . . ومطرقة متوسطة الحجم ليس

عليها أى أثر لدماء على الإطلاق . . وقد تبين أن لا يمكن القطع بما إذا كانت البقع الدموية التى وجدت على المعطف هى بقع دماء آدمية من عدمه !

مثل د أوسكار سلاتر ، أمام القضاة والمحلفين . . ووجه بالأدلة العديدة التى جمعها رجال البوليس . . فحاول عبثاً أن يثبت براءته وأن يدال على أن كل هذه الأدلة واهية لا يمكن أن تثبت عليه أى شيء ، إلا أنه أدين بأغلبية ثلاثة محلفين من بين الخمسة عشر محلفاً الذين جلسوا ليستمعوا إلى محاكمته التاريخية . .

وقد نطق القاضى اللورد د جوترى ، بالحكم القاضى بسجنه مدى الحياة . . وكان بما قاله عندما أخذ يباخص وقائع القضية ويعقب على دفاع المتهم فيها : إني لا أجد فى قضية د سلاتر ، طابع البراءة الذى يفترض وجوده لدى أى شخص على الإطلاق . . والذى هو حقيقة واقعة بالنسبة للرجل العادى ، . . قاصداً بذلك الإشارة إلى أن د سلاتر ، لا يمكن أن يكون إلا مداناً دون تشكك فى هذه الإدانة !

وقد كانت هذه الجملة التى نطق بها القاضى د جوترى ، من أهم الأسباب التى دعت إعادة محاكمة المتهم من جديد فى عام ١٩٢٨ — بعد ما قضى فى السجن سنوات عديدة طويلة — إذ أنها كانت السبب — على الأغلب — فى توجيه المحلفين وجهة خاطئة . . وببلبة أفكارهم

والعبث بها . . وجعلهم تبعاً لذلك يحيدون عن الطريق السوى فى قاعتهم حتى خرجوا بهذه الأغلبية التافهة التى بنوا على أساسها رأيهم والتى نطق القاضى تبعاً لها بحكمه القاضى بالإدانة . . ولعل هذه الأغلبية البسيطة هى التى جعلته يصدر الحكم بالسجن المؤبد بدلاً من الإعدام . . ولقد ظل « سلاتر » ، كما قلنا ، فى السجن سنين طويلة . . ولم تكن إعادة محاكمته سهلة . . بل إن مجهوداً جبّاراً بذل فى شأنها لا لغرض إلا رغبة فى رفع ماعلق بثوب القضاء الإنجليزى من اتهامات وشكوك . . ومن عجب أن رجال البوليس هم الذين كانوا يعارضون فى إعادة محاكمة « سلاتر » . . وهى الإعادة التى كانت من نتيجتها تبرئته ! .

والآن . . فمن الذى قتل المرأة العجوز ؟ !

إن الذى رجحه الباحثون فى الأمر هو أن قاتل هذه الضحية كان من ذوى قرباها أو من أكثر الناس صلة بها . . ولم يكن من راغبي السرقة إطلاقاً . . لأنه كسر أحد الصناديق التى تحوى الجواهر ، ولكنه لم يأخذ سوى حليلة واحدة فقط ليست ذات قيمة تذكر . . ولعله كان يبحث عن شيء آخر أكثر أهمية لديه . . والتقط الحليلة دون قصد منه !

ولو كان رجال البوليس قد حاولوا من مبدأ الأمر التحرى عن أقارب القتيلة ، ومن كانوا على صلة بها فى أى وقت مضى . . لكان ذلك منتجاً ولا شك . . ولكنهم تجاهلوا الأمر . . وساروا فى الطريق

الخاطئ الذى رسموه لأنفسهم ومن مخيلاتهم . . فقادهم ذلك إلى الموقف الذى انتهت إليه القضية . .

وعند ما وقف د رمزى ماكدونالد ، رئيس الوزارة الانجليزية فى مجلس العموم يرد على سؤال لأحد أعضاء المجلس عن هذه القضية وما تم فيها ، كان الاشمزاز يبدو واضحاً عليه ، ولكنه تمكن بصراحته من أن يعترف بالخطأ وبأن يعد بعدم العودة إليه . . وعلى الأثر طالبت الجماهير بإلغاء نظام المحلفين . . الذى كثيراً ما يؤدى إلى مثل هذه الأخطاء . . ولا زالت هذه المطالبة قائمة إلى اليوم .

ولكن . . من يدري ؟ لقد لا يكون د سلاتر ، بريئاً مائة فى المائة ، وقد تكون الأدلة الواهية التى استجمعت ضده هى التى أعانته على الإفلات . . ولو بعد هذه السنين الطويلة التى قضاها فى السجن . . والتى يعتبرها البعض حكماً إلهياً عليه . .